

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ 2013/02/15

في عَظِيمِ حُرْمَةِ دَمِ الْمُسْلِمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَعِذُّ بِهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَاحِقٌ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلٌ وَلَا ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أما بعد عباد الله فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي القدير القائل في محكم التنزيل ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْنَا أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)﴾¹ بيِّن ربُّنا تبارك و تعالیٰ فی هذه الآية جملة مما حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ قَدَّمَ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ لِكَوْنِهِ أَكْبَرَ الْمَحْرَمَاتِ فَإِنَّ مَنْ عَدِمَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ هَلَكَ وَ حَطَّ عَمَلُهُ وَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَ مِثْلَهُ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ كَمَنْ يَشْبَهُهُ اللَّهُ بِخَلْقِهِ كَالَّذِي يَصِفُهُ تَعَالَى بِصِفَاتِ الْخَلْقِ أَوْ يَسْتَهْزِئُ بِاللَّهِ أَوْ رَسَلَهُ أَوْ كَتَبَهُ أَوْ مَلَائِكَتَهُ أَوْ دِينَهُ فَإِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ يَخْلُدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا.

وَذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وفيه بيان عظيم جرم قتل النفس التي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ فَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ هُوَ أَكْبَرُ الذُّنُوبِ بَعْدَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ وَ قَدْ شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَنْبَ قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ بِالْكَفْرِ فَقَالَ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ أَهْ وَ لَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) الْكَفْرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَصِيرَ بِهِ مَرْتَدًّا وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ ذَنْبٌ كَبِيرٌ شَبَّيْهُهُ بِالْكَفْرِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَمَّا عَرَفَ حَقَّ الْمُسْلِمِ

¹سورة الأنعام

على المسلم وعرف حُرْمَتُهُ عند الله ثم قتله فكأنما غطّى هذا الحق كأن لم يكن. إنّ حُرْمَةَ المسلم عند الله إخوة الإيمان عظيمة عظيمة عظيمة. اسمعوا معي قول رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث سأل الصحابة في حجة الوداع يوم النحر ألا أي شهرٍ تعلمونه أشد حرمة قالوا ألا شهرنا هذا، قال ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة، قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة، قالوا ألا يومنا هذا، قال عليه الصلاة والسلام فإنّ الله تبارك وتعالى قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اه .. الله أكبر .. الله أكبر ... كلُّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه اه هكذا يقول رسول الله فما بال بعض الناس اليوم ... يقتل أحدهم المسلم وكأنّه أمر لا بأس به ... ويغصب ماله وكأنّه مباح له ... وينتهك عرضه وكأنّه لا حرمة له ... انتبه يا أخي المسلم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم اه والله تعالى يقول ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾² ... وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما ... ولعظّم ذنبه يكون عذابه في جهنّم عظيما طويلاً هذا ما لم يكن مستحلا لقتله ولا قتله لإيمانه وإلا فإنّه يكون كافراً والعياذ بالله فيخلد في نار جهنّم لا يخرج منها أبداً. عصمنا الله من موجبات السخَط.

إنّ من علامات يوم القيامة إخوة الإيمان كثرة الهرج فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتكثر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل اه ونحن في زمان يكثر فيه الهرج تراق فيه دماء المسلمين كأهم خراف الأضحى فحسبنا الله ونعم الوكيل ... حسبنا الله ونعم الوكيل. يا أخي المسلم .. يا أيّها العاقل احذر ممّا نهاك الله عنه من المنهيات واحش عاقبتها وعذابها فإنّ العاقل من امتثل أمر ربّه وانتهى بنهيه وإياك ودم المسلم وعرضه وماله واتبع ما جاء في الآية التي ذكرت ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾³ فإنّ الله لم يذكره في كتابه إلا لعظّم شأنه ومن واقع ما نُهى الله عنه فليعلم أنّه ميّتٌ وأنّه مُفضٍ بعد ذلك إلى ما قدّم. وققنا الله لما يخبّه ويرضاه وعصمنا مما يُوجب هلاكنا.

²سورة النساء

³سورة الأنعام

هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى إخوانه النبيين والمرسلين. ورضي الله عن أمهات المؤمنين ووال البيت الطاهرين وعن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الأئمة المهتدين أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وعن الأولياء والصالحين أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

واعلموا أن الله أمركم بأمر عظيم، أمركم بالصلاة على نبيه الكريم فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) ⁴. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد، يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢) ⁵، اللهم إنا دعوناك فاستجب لنا دعاءنا فاغفر اللهم لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين اللهم استر عوراتنا وءامن روعاتنا واكفنا ما أهمنا وقنا شر ما نتخوف اللهم اجز الشيخ عبد الله الهرري رحمت الله عليه عنا خيرا. عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون. اذكروا الله العظيم يثبكم واشكروه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم واتقوه يجعل لكم من أمركم مخرجا. وأقم الصلاة.

⁴ سورة الأحزاب

⁵ سورة الحج